

النظرية الإمبريالية في العلاقات الدولية.

محاضرة مقدمة لطلبة السنة الثانية علوم سياسية.

د. عيساوة آمنة.

السنة الجامعية: 2024-2023.

• لم تتطرق نظرية كارل ماركس لتحليل العلاقات الدولية، وتوقفت عند حدود الدولة.

• خلال الحقبة الأولى من القرن العشرين ظهر جيل من الكتاب الرأسماليين من بينهم روزا لوممبرغ، ورودلوف هيلفردنغ، ونيكولاي بوخارين، وأشهرهم فلاديمير لينين.

• تعد النظرية الامبريالية النظرية الأولى ذات التوجه الماركسي والتي تعرضت لتحليل العلاقات الدولية من خلال مفهوم الامبريالية التي تعد المرحلة الأعلى لتطور النظام الرأسمالي حسب لينين.

• **وحاج الماركسيون الجدد ضمن التوجه الإمبريالي، أنّ الرأسمالية دفعت الدول الأوروبية إلى التوسعية أو الكولونيالية(الاستعمار)، والتي أنتجت ظاهرة الصراع على المستعمرات والوقوع في الحرب العالمية الأولى.**

IMPERIALISM

the Highest Stage of Capitalism



Vladimir Ilich Lenin

• حاول لينين وضع نظرية شاملة على غرار نظرية كارل ماركس، تُحاول هذه النظرية كشف أسباب بروز الرأسمالية الاحتكارية والقوى والقوانين الداخلية المتحكمة في تطورها.

تنشأ الرأسمالية الاحتكارية نتيجة توفر أربع عوامل:

- تشكل كارتلات رأسمالية كأدوات احتكارية.
- السيطرة لأغلب المواد الخام المهمة.
- ظهور بنوك مالية كمؤسسات محتكرة للتمويل الصناعي.
- وتقسيم المستعمرات إلى مناطق نفوذ.

• **خلص لينين إلى أن التنافس الرأسمالي وصل إلى مرحلة نوعية جديدة بقيام الاحتكارات، وتحول المنافسة إلى منافسة دولية نتج عنها حروب إمبريالية، والتي خلقت ظروفًا للثورة البروليتارية التي ستقضي على النظام الرأسمالي.**

افتراضات النظرية الإمبريالية.

• الامبريالية هي سعي الرأسماليين الصناعيين لتوسيع قنوات الثروة الناتجة عن فائض القيمة من خلال البحث عن أسواق ومناطق استثمار خارجية جديدة.

• تفسر هذه الفرضية باستخدام الرأسمالين لمجهود العمال الإضافي غير المدفوع الأجر والمتراكم مما يؤدي إلى زيادة ثروتهم مما يدفعهم إلى استثمارها خارجيا وفقا لمبادئ الرأسمالية (المنافسة وزيادة الأرباح).

• لاحظ لينين أن الرأسمالية الاحتكارية تمكنت من إحداث بنية ثنائية المستوى ضمن الاقتصاد العالمي الحديث، حيث يوجد مركز مهيمن يستغل الأطراف الموجودة على هامش البنية.

• مكنت هذه البنية التي أنتجها النظام الرأسمالي العالمي، البرجوازية في دول المركز من استعمال فوائض القيمة الناتجة عن استغلال الأطراف في تحسين ظروف البروليتاريا داخل دول المركز.

- من هنا نجد لينين أعاد النظر في مقولة ماركس حول التناغم في مصالح العمال على الصعيد عالمي. أين أصبح العمال في دول المركز(دول الرأسمالية) أكثر رفاها من العمال في دول الأطراف (دول العالم الثالث).

➤ على عكس ما ذهب إليه الواقعيون الكلاسيكيون من أن أصل الحروب والنزاعات بين الدول هو الطبيعة الشريرة للإنسان، اعتقد رواد النظرية الامبريالية إلى أن أصل الحروب هو نتيجة البحث المستمر للدول الرأسمالية عن المواد الأولية والأسواق الخارجية.

- أنتج هذا التنافس المحتدم بين الدول الرأسمالية ظاهرة الاستعمار منذ القرن السابع عشر والتي استمرت حتى منتصف القرن العشرين. كما تسبب التنافس الرأسمالي في الحربين العالميتين الأولى والثانية.

مستوى التحليل في النظرية الإمبريالية

• ركزت الامبريالية كنظرية من خلال طرح لينين على البنوية، التي تعني انقسام العلاقات الدولية إلى بنيتين أساسيتين:

• الأولى: بنية دول المركز الرأسمالية.

• الثانية: بنية الدول الأطراف.

• المنطلق الأنطولوجي لنظرية الامبريالية يتعدى الدول كفاعل في العلاقات الدولية على غرار الواقعيين، ويقترح بنية دول المركز والتي تؤثر على الدول الأطراف المتأثرة بما يحصل في دول المركز.

النتائج:

- تعد النظرية الامبريالية امتداد لأفكار كارل ماركس، لكنها فسرت العلاقات بين الدول بدلا من العلاقات داخل الدولة.
- أسست النظرية الامبريالية لدور العوامل الاقتصادية أو الاقتصاد السياسي الدولي في تفسير العلاقات الدولية.
- العلاقات الدولية ماهي إلا علاقات بين بنية دول المركز الرأسمالية وبينة دول الأطراف.